الغير المقطع البطلان فقال اخواننا بغوا علينا اخرجه ابن ابي شيبة
بسند ولفظه ان عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن اهل
الجمل المقاتلين له امشركون هم فقال من الشرك فروا قيل امنافقون
هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا
بغوا علينا فسماهم اخوانه فدل على بقاء اسلامهم بل كمالهم وانهم
محذورون في مقاتلتهم له وقد قال علي لطلحة والزبير يوم الجمل الا بايعتماني
فقالا نطلب دم عثمان فقال ليس عندي دم عثمان وروى
عبد الرزاق عن الزهري انه قال وقعت الفتنة فاجتمعت الصحابة
وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا على ان كل دم اريق
بتاويل القران فهو هدر وكل ما اتلف بتاويل القران فلا ضمان فيه
وكل فرج استحل بتاويل القران فلا حد فيه وما كان موجودا بعينه
يرد على صاحبه واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور والبيهقي
ان عليا كرم الله وجهه قال لاصحابه يوم الجمل لا تتبعوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح ومن القى سلاحه فهو آمن وفي رواية انه امر
مناديه ينادي لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح ولا يطلق اسير
ومن اغلق بابه آمن ومن القى سلاحه فهو آمن وفي اخرى ولا يقتل
مقبل الا ان صال ولم يمكن دفعه الا بقتله ولا مدبر ولا يستحل فرج
ولا يفتح باب ولا يستحل مال واخرج ابن ابي منيع والحارث بن
ابي اسامة والبزار والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تدري حكم الله فيمن بغى من هذه الامة
قلنا الله ورسوله اعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها
ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها واخرج احمد والنسائي والطبري لعله يغنم
والبيهقي ان ابن عباس رضي الله عنهما قال للخوارج الحرورية
الذين خرجوا على علي لامور نقموها منها انه يوم الجمل لم يسب
ولم يغنم واما قولكم انه قتل ولم يسب ولم يغنم اتسبون امكم

انعلم

اي عائشة فانها القائمة بوقعة الجمل والداعية اليها ام تستحلون
منها ما يستحل من غيرها لئن فعلتم لقد كفرتم وان قلتم ليست
امنا فقد كفرتم قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وانتم بين ضلالتين فاختاروا ايهما شئتم فتامل
ايها الموفق حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على البغاة وحكم
علي على مقاتليه وحكم ابن عباس رضي الله عنهما على من ذكر تعلم
ان ذلك كله صريح لا يقبل تاويلا في اسلام اولئك المقاتلين
لعلي غير الخوارج وانهم باقون على كمالهم وانهم محذورون في اخذهم
الكامل لهم على قتال علي وانهم كانوا مخطئين فيه ولو اقتضى قتالهم
هذا اثما عليهم ونقصا في دينهم لعاقبهم علي عليه بعد انقضاء
القتال وليس الامر كذلك بل لم يتعرض بعد القتال لاحد من مقاتليه
بوجه من الوجوه بل قابلهم بغاية الحلم والاحسان ونهاية السلم
والامتنان ومما يصرح ايضا بمدح معاوية الحديث الصحيح الاتي
في القواعد عن علي في صفة الخوارج فانه فيه تقتلهم اقرب
الطائفتين الى الحق فهذا مثبت لطائفة معاوية قربا الى الحق
فانهم غير ملومين على قتالهم لعلي وان كانوا بغاة عليه نظرا
لاجتهادهم وتاويلهم وذلك صريح في الاعتداد منهم بكل هذين لعله من هذين
على انه يأتي ثم ان الحسن رضي الله عنه لما نزل لمعاوية رضي الله
عنه لم يكن له همّ الا الخوارج فلاحظ من قوله تقتلهم اقرب الطائفتين
الى الحق لكن هذا انما حصل له بعد قتل علي ونزول الحسن له ولا شك
في انه الامام الحق من غير مدافع ولا مشارك واما تكفير طائفة
من الرافضة لكل من قاتله فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
فلا يشاهلون لخطاب ولا يوجه اليهم جواب لانهم معاندون
وعن الحق ناكبون بل اشبهوا الكفار فرعون في العناد والبهتان
حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا قرآن وانما النافع لهم القتل والجلاء

Copyright © King Saud University